ترينـدز للبحوث والاستـشـارات
مكتب فرنسا الافتراضي
TRENDS

أكتـــوبـــر
2025

رؤى
فرانكوفونية
Visions Francophones

العدد 04

رؤى فرانكوفونية

يُعنى التقرير بتقديم أهم الأفكار والرؤى، التي تناولتها المجلات والدوريات الأكاديمية أو الثقافية والإذاعات الرصينة الفرنسية، لما لهما من مكانة خاصة كمنصتين ورافدين أساسيين للرؤى الفرنكوفونية المعاصرة.

تهدف المجلة إلى نقل هذه الرؤى والمناقشات العلمية والبحثية إلى القارئ العربي، لتكون جسرًا يربط بين العالمين، ويُبرز أهم ما يشغل المجتمع العلمي والبحثي في فرنسا. كما تسعى إلى إلقاء الضوء على كيفية الاستفادة من هذه الأفكار وإثراء النقاش العلمي والثقافي في العالم العربي.

VISIONS FRANCOPHONES

1

مقدمة العدد

في زمنٍ تتشابك فيه التحوّلات الرقمية مع الأزمات الجيوسياسية وتحديات المجتمعات الحديثة، يفرض علينا التفكير النقدي إعادة قراءة بعض الثوابت التي تشكّل محركات خفيّة للتاريخ والسياسة والثقافة. ففي العقد الثالث من القرن الواحد والعشرين، لم تعُد الظواهر الكبرى تُقرأ حصرًا من زاوية المصالح المادية أو الصراعات الاقتصادية، بل من خلال قوى رمزية ومعرفية وسوسيولوجية تُعيد تشكيل إدراك الإنسان لذاته، وللعالم من حوله.

الملفات الأربعة، التي يتناولها هذا العدد، وهي علم نفس الغباء (في العدد الجديد من مجلة Sciences Humaines)، والإنسان والذكاء الاصطناعي (الصادر حديثًا في مجلة Philosophie)، إضافةً إلى حلقتَي إذاعة RFI حول الترهيب في العلاقات الدولية والانتقام في الشرق الأوسط (2025)، تمثّل مداخل فكرية متكاملة لفهم ديناميات هذا العصر، فهي تكشف، كلٌّ من زاويته الخاصة، عن أشكال متجدّدة من القوة والضعف، والعقلانية واللاعقلانية، والمعرفة والسلطة، وتضعنا أمام سؤال محوري: كيف يمكن للإنسان أن يحافظ على استقلاليته الفكرية في مواجهة هذه التحولات؟

VISIONS FRANCOPHONES

الغباء كقوة أنثروبولوجية وسياسية

ملف Sciences Humaines يذكّرنا بأن الغباء ليس مجرد نقص في المعرفة، بل هو ثابت أنثروبولوجي يمارس وظائف اجتماعية وسياسية. فهو يتجلى في الانحيازات المعرفية التي تلوّن قرارات الأفراد، وفي الخطابات الشعبوية التي تبسّط الواقع وتوجّه الجماهير. والأخطر أنّ الغباء، حين يُركَّب مع الخوارزميات الرقمية، يتحوّل إلى "هندسة تفاهة" تُكافئ التضليل بدل النقد؛ ما يجعل من مقاومته شرطًا لحماية الديمقراطية والعقلانية.

الذكاء الاصطناعي: بين الصداقة والهيمنة

ملف Philosophie يفتح أفقًا جديدًا للنقاش: كيف نحدّد علاقتنا بالآلة؟ فـ ChatGPT وأشباهه لم تعُد أدوات محايدة، بل شركاء معرفيين وعاطفيين يهدّدون بإعادة صياغة الذاكرة والانفعال والعمل. وهنا، يتجدد التوتر بين الاستقلال الإنساني والارتهان للآلة. وإذا كان الغباء يهدّدنا من الداخل، فإن الذكاء الاصطناعي يهدّدنا من الخارج، بقدرته على إنتاج أجوبة مُقنِعة لكنها سطحية، وعلى هندسة تفاعلاتنا العاطفية والمعرفية. لكن الملف يقترح أيضًا إمكانية تحويل الذكاء الاصطناعي إلى "مدرسة نقدية"؛ إذا أحسن الإنسان استخدامه كأداة للتفكير الجدلي، لا كبديل عن التفكير.

الترهيب في العلاقات الدولية: من الردع إلى الفوضى

في مستوى آخر، يبيّن كتاب فريديريك شاريون أنّ العلاقات الدولية دخلت عصر "الترهيب". فلم تعُد القوة العسكرية وحدَها هي الأداة، بل امتدّت إلى العقوبات الاقتصادية، والحرب السيبرانية، والإعلام الرقمي. فالمهم هنا هو تحوّل "الخوف" إلى مورِد استراتيجي يُستخدم لإحباط الخصوم، أو لدفعهم إلى الامتثال. ونقد شاريون يكشف أنّ الترهيب ليس مجرد أداة ظرفية، بل أصبح بنية حاكمة للنظام الدولي، وأنّ الخطر يكمن في قابلية هذه الاستراتيجية للاستنزاف: فهي قد تنجح مرحليًّا، لكنها تولّد مقاومات مضاعَفة، وتُضعِف المؤسّسات متعدّدة الأطراف.

الانتقام: الذاكرة الجريحة كوقود للصراعات

وأخيرًا، يضعنا ملف RFI حول الانتقام أمام بُعدٍ أعمق: كيف تُستثمر الذاكرة الجريحة لتغذية دورات لا نهائية من العنف في الشرق الأوسط والمتوسط. والانتقام هنا ليس ردّ فعل غريزيًّا، بل سياسة ممنهجة: تدمير البنية التعليمية في غزة ("الانتقام من المعرفة")، الثأر الأهلي في كريت، أو عنف العشرية السوداء في الجزائر. وما يُبرزه النصّ هو أنّ الانتقام يتجاوز الخصوصية الثقافية ليصبح منطقًا عالميًّا، لكنّ خطورته تتضاعف حين تتقاطع ذاكرة الماضي مع اقتصاديات الحرب، وضَعف المؤسّسات.

الغباء، الآلة، الترهيب، الانتقام

إذا جمعنا هذه المحاور الأربع، يتّضح أنّها ليست متجاورة فحسب، بل مترابطة في شبكة تفسيرية واحدة:

- الغباء هو الأرضية النفسية-المعرفية التي تُسهّل تَقبُّل الخطابات الشعبوية، أو الاستسلام للآلة.
- الذكاء الاصطناعي هو الأداة التي قد تُضاعِف الغباء إن استُخدمت بلا نقد، أو تفتح مجالًا للتحرّر إن أُعيد توظيفها فلسفيًّا.
- الترهيب هو الشكل المؤسّسي-الدولتي للغباء والآلة معًا، حيث تُستخدَم المعلومات المضلِّلة والخوف المدروس لإخضاع الخصوم.
- الانتقام هو الوجه العاطفي-الذاكريّ لهذه الديناميات، يضمن استمرار دوائر العنف، ويمنع إمكان بناء سلام مستدام.

تُظهر دراسة الغباء، والذكاء الاصطناعي، والترهيب في العلاقات الدولية، والانتقام كمنطق ثقافي-سياسي، أنّ هذه الظواهر ليست متجاورة فقط، بل متداخلة في بنيتها العميقة. فالغباء، بوصفه حالة من الانغلاق المعرفي والعجز عن التفكير النقدي، يشكّل الأرضية النفسية التي تسمح بانتشار كلٍّ من الترهيب والانتقام. وحين يُختزل التفكير في شعارات أو ردود انفعالية، يصبح الجمهور أكثر عرضة للقبول بخطاب القوة الفجّة أو سياسات الثأر التاريخي. وبهذا المعنى، فالغباء ليس مجرّد ضَعف فردي في التقدير، بل هو بنية اجتماعية وسياسية تستثمر فيها الأنظمة لتثبيت هيمنتها، أو لإدامة حالة الصراع.

أما الخوارزميات الرقمية، فهي تُمثّل العامل الجديد الذي ضاعف منطق الترهيب في عالم اليوم. فمن خلال تعزيز التحيّزات، وتفضيل الخطاب الاستقطابي، وتضخيم صور العنف أو التهديد، تخلق المنصات بيئة معلوماتية تؤدي إلى تكريس منطق الخوف. لقد تحوّلت الوسائط الرقمية إلى ساحات، حيث يتم استعراض القوة الرمزية والمادية، ويُعاد إنتاج صور الانتقام على شكل "محتوى" يجذب الانتباه. إنّها آلية تكنولوجية تمنح الترهيب بعدًا جماهيريًّا متسارعًا، وتجعل منطق "الفعل الانتقامي" مادةً للتداول اليومي، تُستهلك كما تُستهلك الأخبار الترفيهية.

من جهة أخرى، فإنّ الانتقام نفسه يغذّي خطاب الغباء، ويُستثمر سياسيًّا بشكل واسع. فالسلطات القائمة أو الحركات المعارضة تستند إلى سرديات الانتقام لتبرير عنفها أو لاستقطاب أنصارها. وفي هذا السياق، يتحوّل الغباء الجمعي إلى رأس مال سياسي: إذ تُبنى السرديات المبسّطة التي تختزل التاريخ في ثنائية "نحن/ هم"، "المظلوم/ الجلاد"، بحيث يتم توظيف المظلومية لإدامة دوامة الانتقام. وهنا، يُختزل التفكير النقدي ويُلغى التعقيد، بما يتماشى مع المنطق الخوارزمي، الذي يفضّل المحتوى السريع والمستقطِب.

ومن هذا التفاعل، يمكن صياغة نموذج تحليلي متكامل يقوم على ثلاثة مستويات:

1. المستوى النفسي-المعرفي: الغباء بوصفه تعطيلًا للقدرة النقدية، وهو ما يجعل الأفراد أكثر استعدادًا لقبول منطق الانتقام، أو الخضوع للترهيب.
2. المستوى التكنولوجي-الرقمي: الخوارزميات التي تُعيد إنتاج وتكثيف هذه الميول، فتجعل الغباء والانتقام آليات جماهيرية عابرة للحدود.
3. المستوى السياسي-الاستراتيجي: استثمار الفاعلين في هذه الديناميات، سواء عبر تضخيم الخوف أو تأجيج الثأر؛ بهدف تعزيز شرعية داخلية، أو فرض توازنات خارجية.

إنّ الترابط بين هذه المستويات يجعل من الصعب معالجة كل ظاهرة بمعزل عن الأخرى. فالعالم المعاصر يشهد تشابكًا بين الغباء كإطار نفسي، والتكنولوجيا كوسيط، والسياسة كفاعل استراتيجي، بما يؤدي إلى إعادة إنتاج دوامة دائمة من الترهيب والانتقام.

ويتيح لنا هذا المسار البحثي استنتاج أنّ الغباء والذكاء الاصطناعي والترهيب والانتقام ليست ظواهر متفرقة، بل حلقات في سلسلة واحدة تحكُم الكثير من ديناميات عالم اليوم. لقد بيّنّا أنّ الغباء يعمل كبنية نفسية-اجتماعية تُمكّن الاستبداد وتشرعن العنف. وخلصنا إلى أنّ الذكاء الاصطناعي، بما يقدّمه من فرص ومخاطر، أصبح ساحة جديدة لإعادة إنتاج التبَعية، أو تحفيز التفكير النقدي، تبعًا لكيفية استخدامه. كما أظهرنا أنّ الترهيب في العلاقات الدولية لم يعُد يقتصر على المناورات العسكرية، بل يتغذى على الإعلام الرقمي والتأثير النفسي العابر للحدود. أما الانتقام، فقد تجلّى بوصفه دينامية متجذّرة في الذاكرة التاريخية والهويات الجماعية، تُستثمَر سياسيًّا، ويُعاد إنتاجها ثقافيًّا.

هذه النتائج تضعنا أمام سؤال محوري: كيف يمكن كسر هذه الحلقة المفرغة؟ إنّ أحد المسارات البديلة يتمثّل في التربية النقدية؛ أي إعادة الاعتبار لمناهج تعليمية تُنمّي القدرة على التفكير المستقل، ومقاومة اختزال العالم في ثنائيات أو شعارات سطحية. فالتربية النقدية لا تحمي فقط من الغباء، بل تمنح الأفراد أدوات لمساءلة خطاب الترهيب والانتقام.

أما المسار الثاني فهو حوكمة الذكاء الاصطناعي، بما يعني وضع أطر أخلاقية وقانونية واضحة تحُدّ من توظيف الخوارزميات في تضخيم الكراهية، أو التلاعب بالوعي الجماعي. إنّ التفكير في الذكاء الاصطناعي كسلعة محايدة هو وهْم؛ المطلوب حوكمة تُوازن بين الابتكار والحد من الانزلاقات المدمرة.

ويتمثّل المسار الثالث في العدالة الانتقالية، خصوصًا في المناطق التي مزّقتها الحروب والعنف الطائفي. فالخروج من دوامة الانتقام لا يكون بالنسيان أو التأجيل، بل بإقامة آليات اعتراف بالضحايا، ومساءلة للجُناة، وتأسيس لذاكرة جماعية قادرة على التحوّل من الثأر إلى المصالحة.

وفي النهاية، يمكن القول إنّ الفكر النقدي يظلّ هو الحصانة الجوهرية أمام الغباء والترهيب والانتقام. فالمجتمعات التي تربّي أفرادها على الحوار، وتُخضع أدواتها التكنولوجية للمساءلة، وتُواجِه جراحها التاريخية بشجاعة، هي المجتمعات الأقدر على الخروج من الحلقة المفرغة للعنف والعبث. إنّ مشروع القرن الواحد والعشرين، إذا أُريد له أن يكون إنسانيًّا، فيجب أن يقوم على إعادة الاعتبار للعقل النقدي، لا كممارسة معرفية فحسب، بل كشرط وجودي للبقاء المشترك.

دوريات / مجلات

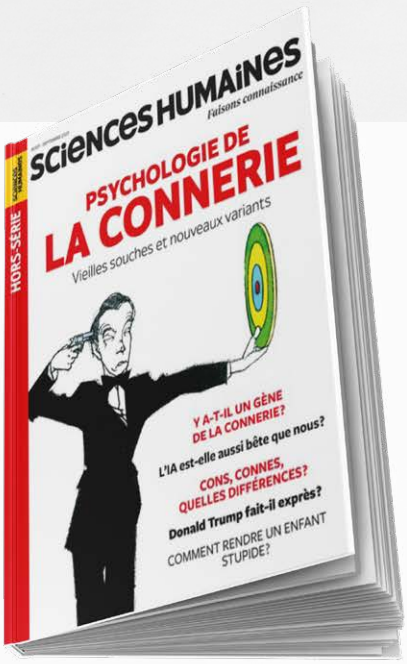

في سيكولوجيا "الغباء" بين الأفراد والمجتمعات

Sciences Humaines (N°32, août-septembre 2025)
Psychologie de la connerie

المقدِّمة

منذ فجر التاريخ، شكّلت مسألة "الغباء" – أو ما يسمّيه الفرنسيون "la connerie" – أحد الثوابت الإنسانية التي تتجلى بأشكال متعدّدة: من السلوك الفردي العابر إلى الخيارات السياسية المصيرية. وقد خصّصت مجلة Sciences Humaines عددها (ن32°، أغسطس-سبتمبر 2025) لاستكشاف هذه الظاهرة من مختلف الزوايا: علم النفس، والفلسفة، والسوسيولوجيا، والأعصاب، والتاريخ، والسياسة. والهدف لم يكن السخرية وحدَها، بل محاولة فهم هذه القوة المستمرة، التي تؤثر في حياتنا اليومية والجماعية، وفي مستقبل الديمقراطيات والمجتمعات.

وتهدف هذه الدراسة إلى تقديم قراءة تحليلية موسّعة (3 آلاف كلمة تقريبًا) لموضوع "الغباء" كظاهرة إنسانية، استنادًا إلى محاور العدد، وما ارتبط به من إنتاج فكري.

الفلسفة والأنثروبولوجيا.. الغباء كمعطى أنثروبولوجي

الفلاسفة من أرسطو إلى كانط، مرورًا بشوبنهاور، رأوا أن العجز عن استخدام العقل نقديًا هو أصل كثير من الأخطاء البشرية. غير أن العدد يلفت النظر إلى أنّ الغباء ليس فقط نقصًا في المعرفة، بل قد يكون عنادًا مقصودًا ضدّ المنطق.

وفي التراث الغربي، ظهر مفهوم "l'idiotie" كمقابل للانعزال عن الشأن العام.

وتكشف الأنثروبولوجيا أن المجتمعات كافة بنَت "طقوسًا" حول الغباء، من النكات الشعبية، إلى الأمثال التي تحذّر من الغباء أكثر ممّا تحذّر من الشر.

إذًا، نحن أمام ظاهرة أقدّم من الحداثة، تعكس جانبًا جوهريًّا في الوجود البشري.

الآليات النفسية.. الانحيازات المعرفية والدماغ الأحمق

علم النفس المعاصر يفسّر الغباء من خلال الانحيازات الإدراكية:

الانحياز التأكيدي: حيث يبحث الأفراد عما يؤكد آراءهم، ويتجاهلون الأدلة المخالفة.

الوهم بالتحكم: الاعتقاد المبالَغ فيه بالسيطرة على الأحداث.

أثر دانينغ-كروغر: كلّما قلّت كفاءة الشخص زاد اقتناعه بامتلاكه المعرفة.

علم الأعصاب يضيف أن الدماغ البشري مبرمج على الاقتصاد في الجهد، فيلجأ إلى "طرق مختصرة" (heuristics) قد تكون نافعة للبقاء لكنها تفتح المجال أمام الغباء. وتوضح الأبحاث على العواطف (Damasio) أن القرارات غير العقلانية قد تنبع من أدمغة سليمة تمامًا، فقط لأنها محكومة بالعاطفة أكثر من المنطق.

الفصل الثالث: السوسيولوجيا – الغباء في الفضاء العام

من منظور اجتماعي، الغباء ليس خاصية فردية فقط، بل ظاهرة جماعية:

في النقاشات العامة، يتغذى الغباء على **التكرار الإعلامي، حيث يصبح القول الأكثر تداولًا "حقيقة" بحكم العادة.

في الفضاء الرقمي، تضاعفت سرعة الانتشار: "التفاهة الفيروسية" تطغى على المعلومة الموثوق بها.

علماء الاجتماع يلاحظون أنّ الغباء يلعب دورًا وظيفيًّا: فهو يخلق شعورًا بالانتماء، إذ يجتمع الناس حول النكات السخيفة أو التفسيرات التآمرية البسيطة بدلًا من الحقائق المعقدة.

السياسة والسُّلطة.. عندما يصبح الغباء أداة حكم

العدد يشير إلى أن الغباء ليس فقط عيبًا، بل استراتيجية في أحيان كثيرة:

القادة الشعبويون يوظفون خطابًا مبسّطًا، مملوءًا بالمغالطات، لكنه يلقى صدى لدى الجماهير المتعبة من التعقيد.

في الحروب، يُقدَّم الغباء أحيانًا كفضيلة: طاعة عمياء، واندفاع غير محسوب، وتضحية غير نقدية.

الديمقراطيات الحديثة مهدَّدة بما يسمّيه بعض المفكرين "tyrannie des idiots"؛ حيث تصويت جماعي غير عقلاني قد يُطيح مكتسبات طويلة الأمد.

لكن الغباء السياسي ليس قدَرًا: التجارب التاريخية تبيّن أن التربية المدنية، والشفافية، وبناء ثقافة نقدية يمكن أن تحدّ من آثاره المدمرة.

الإعلام الرقمي والذكاء الاصطناعي.. الغباء في عصر الخوارزميات

تُمثّل وسائل التواصل الاجتماعي بيئة مثالية لازدهار الغباء:

تكافئ الخوارزميات المحتوى المثير للغضب، أو السخرية أكثر من المكثف بالمعرفة.

انتشار "الميمات الغبية" يخلق هويات رقمية كاملة مبنية على السخرية والتهكم.

مع صعود **الذكاء الاصطناعي التوليدي**، يظهر تحدٍّ جديد: صعوبة التمييز بين الحقيقة والزيف؛ ما يضاعف مخاطر "connerie numérique".

إذًا، نحن أمام تحوُّل نوعي: الغباء لم يعُد مجرد خطأ فردي، بل أصبح جزءًا من هندسة المنصّات التكنولوجية.

الغباء والأزمات الكبرى.. من الحب إلى التغيّر المناخي

الغرباء في الحب قد يرتكبون حماقات تُخلَّد في الأدب والفن، لكن الأخطر هو الغباء الجماعي أمام تهديدات مثل التغير المناخي:

تجاهل الأدلة العلمية، رغم وضوحها.

التمسّك بأساطير مريحة ("التكنولوجيا ستحلّ كل شيء").

سيطرة مصالح قصيرة الأجل (انتخابات، أرباح) على حساب بقاء الأجيال القادمة.

هنا، يَظهر الغباء كقوة تاريخية قد تعجّل بانهيار الحضارات.

الخاتمة: بين السخرية والمقاومة

من خلال استعراض هذه المحاور، يتبيّن أن "الغباء" ليس حالة طارئة، بل ثابتًا أنثروبولوجيًّا يتغير شكله بتغير العصور. وهو يمتلك بُعدين متناقضين:

من جهة، يشكّل خطرًا يهدّد العقلانية، والديمقراطية، والعلم.

ومن جهة أخرى، يمنح المجتمعات مجالًا للتهكم الذاتي، والتعايش مع حدود العقل البشري.

تبقى المقاومة ممكنة عبر:

1. التربية النقدية، وتعليم التفكير العلمي.
2. تطوير ثقافة إعلامية واعية لمخاطر الخوارزميات.
3. إعادة الاعتبار للفلسفة والعلوم الإنسانية كجدار حماية ضدّ "التفاهة المنظمة".

فهْم الغباء إذًا ليس ترفًا، بل شرطًا من شروط البقاء في زمن التحولات الرقمية والأزمات الكوكبية.

2

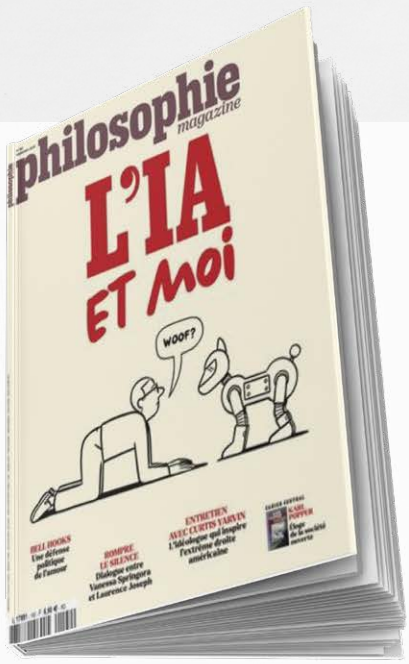

الإنسان والذكاء الاصطناعي
بين الصداقة والنقد والتحوّل

L'IA et moi, Philosophie, Numéro 192 - Septembre 2025

المقدِّمة

منذ انطلاق الثورة الرقمية، عاشت المجتمعات الإنسانية لحظات ارتباك مشابهة مع كل ابتكار: من البريد الإلكتروني إلى شبكات التواصل الاجتماعي. لكن وصول الذكاء الاصطناعي التوليدي يمثّل لحظة مفصلية مختلفة؛ ليس لأنه مجرد أداة جديدة، بل لأنه يتقدّم إلينا في هيئة شريك، مساعد، خبير، وأحيانًا حتى صديق. الملف "L'IA et moi" (21 أغسطس 2025) يقدّم سلسلة مقالات غنية تكشف أبعاد هذه الظاهرة، عبر أصوات فلاسفة، وعلماء نفس، ومصمّمين، وباحثين. وتسعى الدراسة إلى إعادة بناء هذه الرؤى في مقاربة متكاملة، وتطرح الأسئلة الكبرى: كيف نتعامل مع الآلة؟ وما حدود التعلّق بها؟ وما السبل لترويضها دون أن نفقد إنسانيّتنا؟

من المقاومة إلى التبنّي.. عتبة التعايش مع التكنولوجيا

يعرض المقال الافتتاحي (Martin Legros) تجربة شخصية: من مقاومة استخدام الهواتف الذكية إلى مواجهة واقع دخول ChatGPT في حياة الأبناء، والرسالة الأساسية:

- كل ابتكار يمرّ بنفس الدورة: رفض، وتردّد، ثم تبنٍّ تدريجي.
- الفارق مع الذكاء الاصطناعي أنّه لا يغيّر أدوات العمل فقط، بل أنماط التفكير ذاتها أيضًا.
- التقنية تدخُل جميع السياقات: التعليم، والصحة، والترفيه، والإدارة، وحتى الحياة العائلية.

إذًا، نحن لا نتعامل مع خيار تقني عابر، بل مع تحوّل ثقافي شامل يفرض إعادة تعريف العلاقة بين الإنسان وأدواته.

تعدّد وجوه الذكاء الاصطناعي.. مدرب، خبير، صديق، عرّاف

Michel Eltchaninoff يصوغ خريطة للصور التي نمنحها للIA:

- المدرب: (coach) يقدم خطوات عملية، يطرح أسئلة تحفيزية، وقد يستعير المنهج السقراطي. لكنّه مضاد لسقراط، لأنه يتظاهر بالمعرفة المطلقة بدل الاعتراف بالجهل.
- الخبير: (expert) ينجح في الترجمة والتحليل السريع لكنه قد يهمل وقائع أساسية، مما يفرض التحقق الدائم من مصادره.
- الصديق أو الرفيق العاطفي: هنا تبدأ حدود جديدة للجدل الفلسفي، إذ قد يثير الذكاء الاصطناعي أشكالًا من التعلّق العاطفي، كما ستوضح الفصول اللاحقة.

هذا التعدّد يكشف عدم استقرار الرموز: لا نعرف بعد كيف نُخاطب الآلة، ولا أي صورة نثبت لها.

البعد العاطفي.. هل يمكن أن نحبّ آلة؟

الفيلسوفة الألمانية Eva Weber-Guskar تطرح فكرة l'intelligence artificielle émotionnalisée: أنظمة تستجيب للعواطف أو تستثيرها".

- أمثلة: Tamagotchi في التسعينيّات، تطبيق Replika، الروبوت Paro على شكل فقمة.
- في الاستخدامات العلاجية أو الترفيهية، الآلة قد تثير الفرح، والحزن، أو حتى الغضب.
- السؤال: هل هذا تهديد للإنسانية، أم توسعة لمخزوننا العاطفي؟

Weber-Guskar تجيب: لسنا بالضرورة خاسرين. التفاعل مع الآلة قد يفتح مجالًا عاطفيًّا جديدًا، لكنه يطرح تحديات أخلاقية: أين حدود الوهم؟ وكيف نتأكد أن هذا التعلّق لا يختزل الإنسان إلى مستهلك لعواطف اصطناعية؟

العمل والمهن.. التهديد والتحوّل

Mathieu Corteel يجمع شهادات من خمسة مهنيين في مجالات الصحة، والتعليم، والتصميم، والبحث.

- في العلاج النفسي، يظهر نموذج Owlie كتشات بوت مساعد: يقدّم تمارين، ويخفّف القلق، ويبتكر صورًا علاجية.
- مع ذلك، يبقى عاجزًا عن "الجزء المظلم" من التجربة الإنسانية: التناقضات، والألم العميق، والصمت.
- Corteel يحذّر من «un inconscient machinique»: اللاوعي الخوارزمي، الذي قد يغوي المستخدمين بالثقة العمياء.

النتيجة: الذكاء الاصطناعي يفرض إعادة تعريف العمل، ليس بإلغاء المهني، بل بجعله مؤطرًا ومرشدًا للاستخدام، لا منفّذًا وحيدًا.

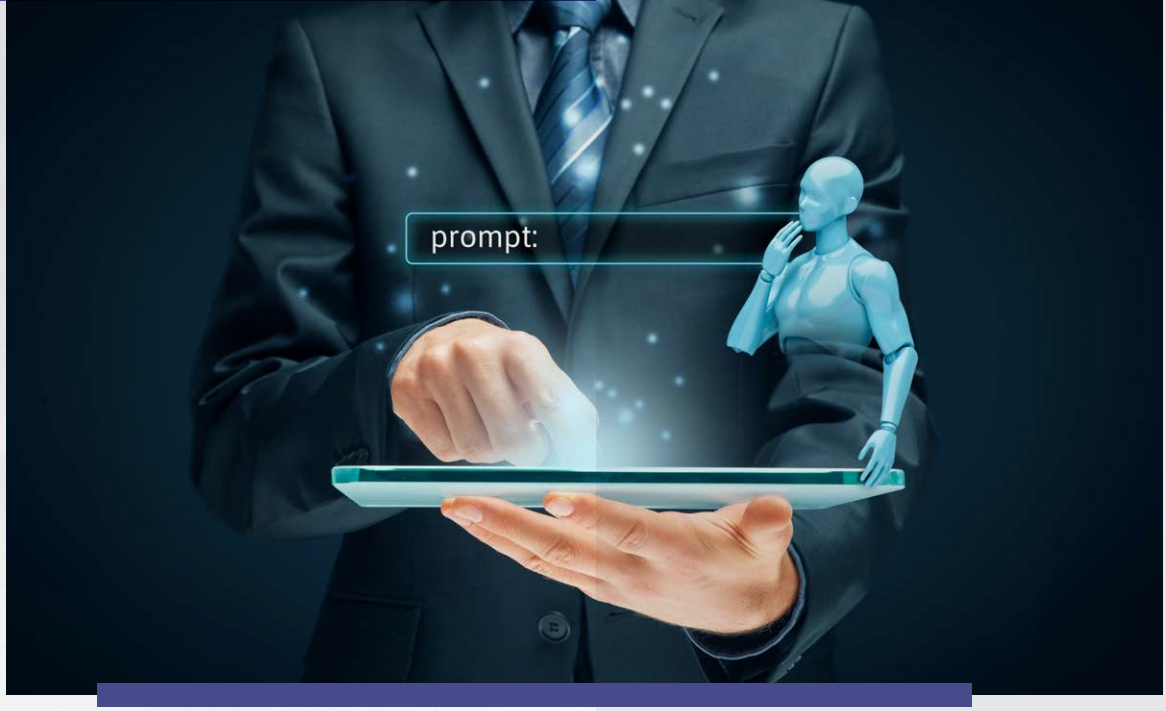

التفكير مع الآلة.. نحو "Prompt Thinking"

الفيلسوفان الإيطاليان Maura Gancitano وAndrea Colamedicig يقدّمان مفهوم prompt thinking:

- الغاية: ليس الاكتفاء بجواب جاهز، بل التفكير مع الآلة عبر صياغة متكررة، ونقدية، ومتنوعة للأسئلة.
- المقارنة: كما نستخدم أساليب خطاب مختلفة في الحياة (طلب قهوة ≠ مقابلة عمل)، يجب أن نخترع «scripts de dialogue» جديدة مع الآلة.
- الخطر: الميل إلى السذاجة أمام الأجوبة المفرطة في المجاملة؛ ما يعطل النقد الذاتي.

هنا، يظهر منعطف بيداغوجي: الذكاء الاصطناعي قد يصبح أداة لتعليم مهارات التفكير النقدي، إذا استُخدم في إطار منهجي واعٍ.

الحوار الفلسفي – تجربة فينسنت ديسكومب

في تجربة فريدة، الفيلسوف Vincent Descombes يخوض حوارًا مع ChatGPT حول الهوية على طريقة سقراط.

- يطرح أسئلة متتالية دون أن يُقدّم إجابات.
- النتيجة: تكشف الآلة عن قدرتها على المحاكاة الجدلية، لكن أيضًا عن حدودها: سطحية ومفاهيمية، وغياب عمق ذاتي.
- رغم ذلك، الحوار يبرز كـ «hack philosophique» يعرّي بنية النظام، ويحوّله إلى موضوع فلسفي في حدّ ذاته.

هذه التجربة تفتح أفقًا: ليس الهدف معرفة ما إذا كانت الآلة "تفكّر"، بل ما الذي يكشفه حوارنا معها عنّا نحن.

الخاتمة: كيف نروّض الذكاء الاصطناعي من دون أن نُستعبَد له؟

من خلال هذه المقالات، يمكن تلخيص العلاقة بالذكاء الاصطناعي بثلاث مستويات:

1. أداة: تُقدّم سرعة وكفاءة، لكنها تحتاج إلى نقد ومراجعة.
2. شريك عاطفي/ معرفي: قد يوسّع خبراتنا، لكنه يعرّضنا للأوهام.
3. مرآة فلسفية: يحفّزنا على التفكير في هويتنا، ولغتنا، وعلاقتنا بالمعرفة.

يبقى التحدي هو تحقيق توازن: كما ذكّر الفيلسوفان Hegel وArendtg، يجب أن نستفيد من الأدوات دون أن نفقد استقلالنا في التفكير. الترويض لا يعني الرفض ولا الاستسلام، بل بناء علاقة نقدية خلّاقة تجعل من الذكاء الاصطناعي امتدادًا للإنسان، لا بديلًا عنه.

1

برامج إذاعية

الجغرافيا السياسية: الترهيب في العلاقات الدولية

RFI, Géopolitique, L'intimidation dans les relations internationales

Publié le: 10/05/2025 - 07:00

“

شهد النظام الدولي، منذ مطلع العقد الثالث من القرن الواحد والعشرين، تصاعدًا ملحوظًا في استخدام سياسات الترهيب (Intimidation) كأداة لإدارة النزاعات وفرض الوقائع. ومن تهديدات روسيا النووية بعد غزو أوكرانيا (2022)، إلى استعراض القوة الصينية في محيط تايوان، ومن الضربات الإسرائيلية في غزة (2023) إلى عودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض (2025)، يتضح أن اللغة المهيمنة في العلاقات الدولية لم تعُد لغة التسوية والوساطة، بل خطاب الهيمنة والفعل الأحادي.

وفي هذا السياق، صدَر كتاب فريديريك شاريون Géopolitique de l'intimidation، الذي شكّل محور حلقة «جيوسياسية» (إذاعة فرنسا الدولية مايو 2025). وتهدف هذه الدراسة إلى نقد المفهوم والمقاربات المطروحة، وإبراز مَواطن القوة والقصور في قراءة شاريون، مع ربطها بأُطر نظرية أوسع في الدراسات الإستراتيجية، والعلاقات الدولية.

”

الإشكالية النظرية

المفهوم المركزي هو «الترهيب»، الذي يميّزه شاريون عن:

- الردع (Dissuasion): سلوك وقائي يعتمد على التهديد بعقوبة قصوى (غالبًا نووية) لتجنب الفعل العدائي.
- الاستفزاز (Provocation): خلق ذريعة للتصعيد .
- الترهيب (Intimidation): ممارسة ضغط نفسي وسياسي لإحباط فعلٍ ما، عبْر التلويح بالعقاب قبل حدوثه.

وتتجلّى الإشكالية في السؤال الآتي: هل الترهيب ظاهرة جديدة مرتبطة بصعود «الرجال الأقوياء»، أم أنه إعادة إنتاج لأدوات كلاسيكية في ثوب إعلامي-رقمي متسارع؟

الترهيب بين القوة والضعف – تصنيف شاريون

يقدّم شاريون ثلاث صور أساسية للترهيب:

1. ترهيب القوي: علاقة غير متكافئة (الصين مع جيرانها؛ وروسيا مع أوكرانيا)، حيث يَستخدم «الكبير» تفوّقه العسكري، أو الاقتصادي، لفرض الامتثال.
2. ترهيب الضعيف: استغلال قواعد اللعبة (الفيتو في الناتو/ الاتحاد الأوروبي) أو التلويح بانهيار ذاتي مدمّر (اليونان في أزمة الديون، وإيران عبر وكلائها الإقليميين).
3. ترهيب «المجنون»: الزعيم الذي يُشيع انطباعًا بعدم العقلانية (ترامب أبرز مثال)، لتوسيع مساحة المناورة عبر الغموض واللايقين.

وهذا التصنيف مفيد لتبويب الممارسات، لكنّه يظل اختزاليًّا، إذ يهمل التداخل بين الأنماط الثلاثة (دولة قوية تستعمل خطاب «الجنون» – أو ضعيفة تلجأ إلى أدوات القوي عبر تحالفات).

الردع النووي كإشكالية فلسفية

يخصّص شاريون حيّزًا للنقاش حول الردع النووي، باعتباره "ترهيبًا دائمًا".

- المفارقة: السلاح النووي يُصمَّم كي لا يُستعمل، لكن مصداقية الردع مشروطة بقدرة القائد على إقناع الآخرين بأنه مستعدّ لاستخدامه.
- مأزق دول متوسطة (مثل فرنسا): هل يمكن تصوّر لجوئها فعليًّا إلى «الخيار النووي» ضدّ قوى أعظم؟ هنا تنكشف هشاشة الخطاب الرسمي وارتباطه بعامل شخصي-نفسي أكثر منه مؤسّسي.

نقديًّا: هذه القراءة تكشف ثغرة في الأدبيات الكلاسيكية للردع، إذ تجعل السلوك الاستراتيجي معتمدًا على الذهنيات الفردية، في وقت يُفترض أن الردع يستند إلى قواعد مؤسّسية صارمة.

أدوات الترهيب المتعدّدة

- العسكرية: المناورات بالقرب من الحدود (روسيا/ أوكرانيا، الصين/ تايوان) كرسائل سياسية أكثر من تدريبات دفاعية.
- الاقتصادية: العقوبات محدودة الفاعلية، إذ تُصيب الشعوب أكثر من النخب، وتجد دائمًا قنوات للالتفاف في عالم متعدّد الأقطاب.
- القانونية-الدبلوماسية: «إغراق الخصم» بالقضايا القضائية أو الإجراءات التنظيمية لإسكاته.
- الإعلامية-الرقمية: مضاعِف هائل للترهيب، حيث تُوجَّه الرسائل مباشرة إلى الرأي العام الخصم (الحرب النفسية عبر الشبكات).

النقد: شاريون يعرِض هذه الأدوات كأنها «صناديق أدوات» منفصلة، لكن الواقع يكشف تداخلها الهجين (مثال: العقوبات الاقتصادية تُسوَّق إعلاميًّا، وتُستخدم كوسيلة داخلية لترهيب المعارضين المحليّين أيضًا).

البعد البنيوي.. الغرب والآخرون

- يُشير شاريون إلى أن الاتحاد الأوروبي يتعرّض إلى تحدٍّ وجودي، إذ إن «DNA» مشروعه يقوم على السّلم والتسوية، بينما خصومه يروّجون لفكرة أن التسوية ضَعف.
- نقديًّا: هذا الطرح يميل إلى تبسيط الثنائية (أوروبا/ الاعتدال، مقابل الآخر/ العنف)، متجاهلًا أن القوى الأوروبية نفسها استَخدمت الترهيب الاستعماري في تاريخها، وأنها لاتزال تمارس ترهيبًا اقتصاديًّا-سياسيًّا بوسائل "ناعمة".
- بالتالي، يمكن القول إن الاختلاف ليس في جوهر الأداة، بل في شرعنتها وخطابها.

سادسًا: الديناميات الجيوسياسية الراهنة

- القوى الكبرى (الولايات المتحدة، الصين، روسيا): ممارسات ترهيب متباينة، لكنها قد تُولّد "تقاطعات ظرفية" أكثر من "تحالفات مبدئية".
- القوى الإقليمية (تركيا، إيران، إسرائيل): تستغلّ اللحظات الحرجة لفرض وقائع جديدة، مدفوعة بثنائية "الضعيف المهدِّد" و"المجنون غير المتوقع".
- القوى الصغرى: قد تلجأ إلى «ترهيب تكتيكي» (المجر داخل الاتحاد الأوروبي؛ فنزويلا في محيطها) للاستفادة من الانشغال الدولي بالصراعات الكبرى.

النقد: التركيز على «الرجال الأقوياء» كشخصيات قد يحجب العوامل البنيوية (تفكّك النظام متعدّد الأطراف، فشل المؤسّسات الأممية، صعود اقتصاديات بديلة).

نحو نقد لمفهوم الترهيب

1. تسييس المفهوم: خطر تحويله إلى وصف معياري يُطلق فقط على الخصوم، بينما الممارسات الغربية تُقدَّم كـ "ردع مشروع".
2. إهمال البعدَين الاجتماعي-النفسي: شاريون يُلمِح إلى «الترهيب اليومي» (الدعاوى القضائية ضدّ الصحفيين)، لكن تحليله يظل دولتيًّا-فوقيًّا، مغفلًا دور المجتمعات والرأي العام كـ «منتجين ومستهلكين» للترهيب.
3. الترهيب كأداة حَوكمة: لا يقتصر على العلاقات الخارجية، بل يُستخدم داخليًّا لإدارة المعارضة (قوانين الطوارئ، الحملات الإعلامية التخويفية).
4. حدود الاستدامة: سياسة الترهيب قد تنجح قصيرًا، لكنها تفقِد فاعليتها؛ إن لم تُدعَم بأطر تحالفية، أو اقتصادية، طويلة الأمد.

الخاتمة

يُقدّم فريديريك شاريون في جيوسياسية الترهيب قراءة ثرية لظاهرة العنف الرمزي والفعلي في العلاقات الدولية المعاصرة، مع تصنيف ثلاثي مفيد (ترهيب القوي - ترهيب الضعيف - ترهيب المجنون). غير أن هذه المقاربة، على قوّتها التوضيحية، تظل بحاجة إلى توسيع نقدي يأخذ بعين الاعتبار:

- التداخل بين الأدوات (العسكرية/ الاقتصادية/ الرقمية).
- دور البنى والمؤسّسات، لا الأفراد فقط.
- الطابع الكوني للترهيب، بما يشمل القوى الغربية، لا خصومها فحسب.

إن دراسة الترهيب ليست تمرينًا وصفيًّا فحسب، بل ضرورة لفهم هشاشة النظام الدولي الحالي، حيث باتت الهشاشة المؤسّساتية و«سوسيولوجيا الخوف» أكثر تحديدًا لمسار العلاقات الدولية من التوازنات الكلاسيكية وحدَها.

2

الانتقام بوصفه محرّكًا مُهمَلًا في الجغرافيا السياسية ل للشرق الأدنى والأوسط

RFI, Géopolitique, La vengeance comme moteur oublié de la géopolitique au Proche et Moyen-Orient

Publié le 09/08/2025

“

يعرِض نَصّ الحلقة الإذاعية (Geopolitics – تقديم ماري- فرانس شاتان) أطروحةً محورية تفترض أنّ الانتقام ليس نزعةً فرديةً هامشية، بل قوةً مُنظِّمة لسياسات الفعل وردّ الفعل في الشرق الأدنى والأوسط، تتغذّى من ذاكرة الجراح والهزائم والفجائع، وتُستَثمر كمنطق شرعنةٍ آنية لخيارات عنيفة أو إقصائية. وتشارك في النقاش أسماء بحثية من تخصّصات متجاورة (علوم سياسية، أنثروبولوجيا، تاريخ)، وتُطرح أسئلة معيارية: هل الانتقام أداة "أركيولوجية" متقادمة، أم تكنولوجيا سياسية حديثة؟ هل هو عائق للسلام، أم رافعة لتماسك الهوية؟ وهل يمكن تصوّر شرق أوسط متحرّر من "قانون الثأر"؟

”

وتنهض هذه الدراسة على قراءة نقدية لمداخلات الضيوف، مع تأطيرٍ نظري (جيرار/ منطق المحاكاة العنيفة؛ شيلينغ/ الردع وسلوك العقاب؛ جالتونغ/ العنف البنيوي؛ أرندت/ العنف والسلطة؛ دراسات العدالة الانتقالية والذاكرة)، ثم تفكيكٍ تحليلي لأربع ساحات يتردّد فيها صدى الانتقام: (1) البعد التعريفي والمعياري؛ (2) الصراعات العربية–الإسرائيلية (خصوصًا فكرة "edu-cide" بوصفها انتقامًا من المعرفة والبُنى التربوية؛ (3) الجزائر في "العشرية السوداء" بوصفها مختبرًا للثأر السياسي–الاجتماعي المُمأسَس؛ (4) حالات محلية (كريت) تكشف استمرارية نماذج الثأر الأهلي. وأخيرًا اقتراح مصفوفة سياسات تُميِّز بين دوائر الانتقام (فردي/ جماعي/ دولتي) وأدوات "التفكيك المضاد" (تفكيك السرديات، الذاكرة العادلة، حماية البُنى المعرفية، إصلاحات مؤسّسية).

في تعريف "الانتقام" وتمييزه عن الردع والعدالة

يَسِم الحوار الانتقام بوصفه منطق إعادة التوازن والاعتبار عبر الردّ على الإهانة/ الجرح؛ فهو عدالةٌ ترميميةٌ منحرفة: يَعِدُ بالترميم بينما يُنتج غالبًا دورةً أعلى من العنف. وهنا، يطرح المتحاورون تمييزًا ضروريًّا:

- الانتقام: سلوكٌ استباقي–تعطيلي يهدف إلى تقييد سلوك الآخر عبر التلويح بعقوبةٍ/ ثمنٍ موجع، تُحرّكه ذاكرة جُرحٍ مُسيَّس ومُؤدلَج.
- الردع: معمار تهديد مُنظّم (نووي/ تقليدي) يُفترض ألّا يُستخدم؛ قوّته من مصداقية الوعيد، لا من تطبيقه.
- العدالة: نسق مؤسّسي معلِن القواعد والحدود، يطلب التحقيق والحكم، لا التكافؤ الدموي.
- الاستفزاز: صناعة ذريعة لإخراج الخصم من "حالة الامتناع"، بخلاف الانتقام الذي يمنع فعلًا مرتقبًا.

وعلى المستوى المعرفي، يتقاطع هذا مع جيرار (منطق المحاكاة العنيفة و"كبش الفداء")؛ ومع شيلينغ (العقاب كأداة تفاوض/ إشارة/ تكاليف)؛ ومع أرندت) العنف لا يَؤسّس سلطةً مستدامة، بل يفضح عجز السياسة.

مأزقٌ معياريّ يلفت إليه الضيوف: مجتمعات القانون الحديث تُجرِّم العدالة الخاصة، لكن جهازها الجزائي يبقى حاملًا" أطيافًا ثأرية" (عقوبات/ ردّ اعتبار)، فيما تُنتج الدولة ذاتها - إثر الصدمات الكبرى -ردودًا ثأرية مُقنَّعة بلغة الأمن القومي.

الشرق الأوسط–خصوصية، أم تضخيم ثقافي؟

تؤكّد المداخلات أنّ الانتقام ليس خصوصية شرق أوسطية؛ إنه نزعة بشرية-سياسية عابرة للثقافات تُعاد صياغتها محليًّا عبر مساطر الذاكرة (ثارات مذهبية/ قومية، "جرح السيادة"، "إهانات استعمارية") وبنى الحُكم. غير أنّ المنطقة تُبرِز تراكُب طبقات الجرح:

- ثنائية سنّي/ شيعي تُؤدلج تاريخ النزاع على الخلافة؛ بوصفه ذاكرة ظلمٍ مؤسّسة.
- صِراعات دولية-إقليمية تستثمر تاريخ الإذلال للتعبئة ("نحن نثأر لكرامةٍ مُهدَرة").
- فشل ترتيبات ما بعد الاستعمار في إنتاج ذاكرة مُقنِعة وتسوياتٍ عادلة؛ ما يُبقي دوائر الثأر مفتوحة.

يُحسِن النصّ الابتعاد عن التبسيط الثقافي: الولايات المتحدة نفسها خاضت حروبًا بعد 11 سبتمبر تحت نزعة ثأرية اعترافية (في أدبيات لاحقة)؛ ما يبرهن كونية المنطق مع اختلاف السياقات.

"الانتقام من المعرفة" في غزة.. نحو مفهوم الـEdu-cide

تصِف الحلقة بعض أنماط الاستهداف في غزة بأنها انتقام من المعرفة (Edu-cide)–تدمير البنى التربوية، اغتيال/ تهجير الكوادر، قصف الجامعات والمدارس، وتجفيف شروط إعادة الإنتاج المعرفي لجيلٍ كامل. هذا ليس مجرّد أثر جانبي للقتال، بل اختيار استراتيجي يُحيل إلى ضرب "قدرة المجتمع على التعافي والقول"؛ أي تجويف المستقبل.

نقديًّا، يلتقي هذا مع أدبيات "القتل الثقافي" و "تجريم الذاكرة" (memorycide): إذ لا يقف عند الهدم المادي، بل يطول سلاسل القيمة المعرفية (الأرشيف، المناهج، حرية البحث، الفضاءات العمومية للقول). ويُضاف إليه "الانتقام السردي": تجريم السرديات البديلة وإقصاؤها، ما يحوّل ساحة الصراع إلى احتكارٍ معرفيٍ مسلّح.

أهمية المفهوم أنّه يوسّع أدوات الرصد والمساءلة: من حقوق الإنسان إلى حقوق المجتمع في المعرفة؛ ومن "حماية المدنيين" إلى حماية البنية التحتية المعرفية (Knowledge Infrastructure Protection).

الانتقام في محليّات المتوسط.. نموذج كريت

استمرار الثأر الأهلي في كريت يبرهن قوة البنى القرابية والمعيارية المحلية في تكوين منظومات عدالة موازية، حيث تصبح "الكرامة" و"العار" قانونًا موازيًا يسحب الشرعية من القضاء العام. وتُفيد هذه الحالة في تأكيد أمرين:

1. الانتقام ليس استثناء شرق أوسطيّ.
2. تفكيكه يتطلب اختراقًا مؤسّسيًّا-ثقافيًّا معًا: إصلاح العدالة + إعادة هندسة معايير المكانة والوجاهة.

نحو نموذجٍ تفسيري مركّب

يمكن اقتراح نموذج شبكي يفسّر رسوخ الانتقام عبر أربع طبقات متداخلة:

1. طبقة الذاكرة: صدمات مؤسِّسة (استعمار/ نكبات/ حروب أهلية)، تُؤطَّر بخطابات الهوية وتُنقل عبر المدرسة والإعلام والعائلة؛ هي مخزنُ الشرعية الثأرية.
2. طبقة الاقتصاد السياسي للعنف: شبكات ريع/ سلاح/ رعاية خارجية، تجعل الانتقام سلعةً سياسية تُستثمر انتخابيًّا وإقليميًّا.
3. طبقة المؤسّسات: ضعف دولة القانون/ تسييس القضاء/ احتكار السرد الرسمي/ "مصالحات النسيان"؛ كلها تُبقي الثأر خيارًا مُتاحًا.
4. طبقة البنى المعرفية-السردية: استهداف المعرفة/ تجريم الروايات البديلة/ تفكيك الفضاء العمومي؛ ما يمنع قابلية المجتمع للتعلّم من ماضيه.

نقدٌ منهجيّ لما قُدِّم في الحلقة

- قيمة مضافة: تفكيك التعريف، وإضاءة edu-cide، وربط الانتقام بالذاكرة السياسية، وإظهار كونية الظاهرة.
- ثغرات:

1. الحاجة إلى تحديد مؤشّرات لقياس "الانتقام من المعرفة" (مصفوفة تتبّع للأبنية، والكوادر، والمناهج، والأرشيف، وحرّيات القول).
2. توسيع منظور الانتقام بوصفه حوكمة: كيف يُستخدم داخليًّا لتأديب الخصوم، وتشكيل المجال العام؟
3. إدخال اقتصاديات المنصّات الرقمية: الخوارزميات تُكافئ سرديات الثأر (الغضب/ الاستقطاب) وتُحوِّل الذاكرة إلى رأسمال رمزي قابل للتسييل.
4. وصل النقاش بالعدالة الانتقالية: خطوطٌ مفهومية بين "الصفح السياسي" و"الصفح الأخلاقي"، ومخاطر المصالحة بلا حقيقة.

مصفوفة سياسات لتفكيك دوائر الانتقام

(أ) الحماية المعرفية (ضدّ الEdu-cide)

- تحييد البنى التعليمية والبحثية في القانون الإنساني، ومساءلة استهدافها.
- "درع المعرفة": تسجيل رقمي موزّع للأرشيفات، ونسخ سحابية للجامعات، وبروتوكولات استعادة سريعة.
- برامج منح طوارئ لحماية الكوادر الأكاديمية والطلبة عند النزاعات.

(ب) ذاكرة عادلة بدلًا من ذاكرة منتقمة

- هيئات مستقلة بتفويض أرشيفي كامل؛ وإشراك الضحايا والأطراف كافة؛ وضمان حق الاطلاع.
- مناهج تعليمية تُدرِّس التعدّد السردي (مقاربات سرديات متعدّدة) وتُقدّم أدوات للتحقّق النقدي.
- متاحف/ منصّات ذاكرة عابرة للهويات الفرعية، تُعيد تأويل الماضي لصالح "نحن مدنية"، لا "نحن ثأرية".

(ج) إصلاح مؤسّسي-قانوني

- تجريم التحريض الثأري وخطاب نزع الإنسانية، مع ضمانات حرية التعبير.
- إصلاح العدالة (سرعة/ نزاهة/ تعويضات) لتجفيف مبرّرات العدالة الخاصة.
- عدالة انتقالية متوازنة (حقيقة – مساءلة - جبر) بدل "صفقات نسيان" تُبقي القيد الأخلاقي مُعلّقًا.

(د) كبح اقتصاديات الثأر

- تجفيف التمويل (سلاسل توريد السلاح، شبكات ريع الحرب)، وتتبّع المنفعة السياسية من موجات الانتقام.
- حوكمة المنصّات: تقليل معامل تضخيم المحتوى الانتقامي/ التشهيري؛ توثيقًا أعلى للمعلومات الحسّاسة.

خاتمة

يُظهر الحوار، بتباين زواياه، أن الانتقام ليس ارتكاسًا غريزيًّا معزولًا، بل بنية عقلانية-سردية تُسَوَّق بوصفها عدالة، وتُمارَس بوصفها سياسة. قوّته من الذاكرة المجروحة، وفاعليّته من اقتصاد العنف، واستدامته من ضعف المؤسّسات وتغوّل المنصّات، وخطورته القصوى حين يتحوّل إلى انتقامٍ من المعرفة يعصف بإمكانية المستقبل.

تفكيك هذه البنية لا يتم بخطابٍ أخلاقيّ مجرّد، بل عبر هندسةٍ مضادّة تُعيد تعريف العدالة والذاكرة والشرعية. فالسلام الممكن في الشرق الأوسط المتوسطي ليس نقيض الانتقام فحسب، بل هو تجاوزٌ معرفي-مؤسّسي يَحرِم الانتقام من شروط إنتاجه: يُرمِّم الحقيقة، ويُقيم عدالةً مُقنِعة، ويحمي قدرة المجتمع على التعلّم والقول. وبهذه الشروط فقط يمكن أن نرى، لا شرق أوسط "خالٍ من الثأر" (وهو طُموحٌ طوباوي)، بل شرق أوسط يُعيد تدوير الألم في مؤسّساتٍ وذاكراتٍ تُغلق الديون الأخلاقية بدلًا من توريثها.

A TOUTES LES GLOIRES DE LA FRANCE